الجوهر فهو حقيقة واحدة هي مظاهر الذات الالهية من حيث قوتها
وبقيتها كما ان العرض مظهر الصفات التابعة لها الا ترى كما ان
الذات الالهية لا تزال محتجبة بالصفات فكذلك الجوهر لا تزال
مكتنفا بالاعراض وكما ان الذات مع انضمام صفة من صفاتها اسم
من الاسماء كلية كانت او جزئية كذلك الجوهر مع انضمام معنى من
المعاني الكلية اليه يصير جوهرا خاصا فظهر الاسم من الاسماء الكلية
بل عينه وبانضمام معنى من المعاني الجزئية يصير جوهرا جزئيا
كالشخص وكما انه من اجتماع الاسماء الكلية يتولد اسماء اخر كذلك
من اجتماع الجواهر البسيطة يتولد جواهر اخر مركبة منها وكما ان
الاسماء بعضها محيط بالبعض كذلك الجواهر بعضها محيط بالبعض
وكما ان الامهات من الاسماء منحصرة كذلك اجناس الجواهر محيط
بالبعض وانواعها منحصرة وكما ان الفروع من الاسماء غير متناهية
كذلك الاشخاص غير متناهية وتسمى هذه الحقيقة في اصطلاح
اهل الله بالنفس الرحماني والهيولى الكلية وما تعين منها وصار
موجودا من الموجودات بالكمالات الالهية فان اعتبرت تلك الحقيقة
من حيث حسنيتها التي تلحقها بالنسبة الى الانواع التي تحتها فهي
طبيعة جنسية وان اعتبرت من حيث فصليتها التي بها تصير الانواع
انواعا فهي طبيعة نصلية اذ حصة منها مع صفة معينة هي
المحولة على النوع بهو هو لا غيرها وان اعتبرت من حيث حصرها
المتساوية على افرادها الواقعة تحتها او تحت نوع من انواعها على
سبيل التواطو فهي طبيعة نوعية فالجنسية والفصلية والنوعية
من المعقولات الثانية اللاحقة اياها فالجوهر بحسب حقيقته
عين حقايق الجواهر البسيطة والمركبة فهو حقيقة الحقايق كلها
تنزل من عالم الغيب الذاتي الى عالم الشهادة وظهر في كل من العوالم
بحسب ما يليق بذلك العالم وفيه اقول شعر حقيقة ظهرت في الكون
قدرتها ما ظهرت هذه الاكوان والحجبا تنكرت بعيون العالمين كما
عرفت بقلوب عرف اربابا فالخلق كلهم استار طلعتها والاسر اسمها

كانوا

كانوا لها نقبا ما في التستر بالاكوان من عجب بل كونها عينها مما ترى عجبا وليس انضمامه الى المعاني الكلية او الجزئية الا ظهوره فيها وتجليه بها تارة في مراتبه الكلية واخرى في مراتبه الجزئية فهو الذات الواحدة بحسب نفسه المتكثرة بظهوراته في صفاته وهي بحسب حقايقها لا ترى لتلك الذات وان كانت من حيث ظهورها تتوقف على اعتدال تكون عنده بالعقل فكل ما في فرد بالفعل او بالقوة وقتا ما او دائما من اللوازم والصفات فرئي فيها عينه اذ كل ما يظهر فهو قبل ظهوره فيه بالقوة والا لم يمكن ظهوره والجوهر لا جنس له ولا فصل فلا حد له وما ذكر من التعريف فهو رسم له لا حد حقيقي ولما كانت التجليات الالهية المظهرة للصفات متكثرة بحكم كل يوم هو في شان صارت الاعراض متكثرة غير متناهية وان كانت الامهات منها متناهية وهذا التحقيق ينبهك على ان الصفات من حيث تعيناتها في الحضرة الاسمائية حقايق متمايزة بعضها عن بعض وان كانت راجعة الى حقيقة واحدة مشتركة بينها من وجه اخر كما ان مظاهرها حقايق متمايزة بعضها عن بعض مع كونها مشتركة في العرضية لان كل ما في الوجود دليل على ذاته على ما في الغيب تنبيه بلسان اهل الله اعلم ان الممكنات منحصرة في الجواهر والاعراض والجوهر عين الجواهر في الخارج وامتيار بعضها عن بعض بالاعراض اللاحقة له وذلك لان الجواهر كلها مشتركة في الطبيعة الجوهرية ومتمايز بعضها عن بعض بامور غير مشتركة فتلك الامور المميزة خارجة عن الطبيعة الجوهرية فتكون اعراضا لا نقال لم لا يجوز ان يكون الجوهر عرضا عاما لها لانا نقول العرض العام لها يغاير افرادها موجود في العقل لا في الخارج وهو بالنظر الى الخارج عين تلك الافراد والا لا يكون محمولا عليها بهو هو وهو المطلوب وايضا لو كانت الطبيعة الجوهرية عرضا عاما جاز ان الجواهر في الخارج لكانت الحقايق الجوهرية غير جواهر في انفسها وذواتها من حيث انها معروضة لها اذ العارض غير المعروض ضرورة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)